الخارجية الاميركية تشكك في معلومات للـ"سي آي اي"

العالم العراقي مهدي عبيدي يكشف لواشنطن وثائق "نووية"

□ سلم عالم عراقي الاميركيين وثائق عن البرنامج النووي العراقي السابق ومكونات للطرد المركزي اخفاها منذ العام ١٩٩١ بأوامر من نظام صدام حسين. ومنح العالم اللجوء في الولايات المتحدة، ونقل عنه ان خطة «سرية» للقيادة السابقة في بغداد كانت تقضي بإحياء البرنامج النووي فور رفع الحظر الدولي، فيما شككت وحدة استخبارات تابعة للخارجية الاميركية في اصرار الـ«سي آي اي» على استخدام نظام صدام شاحنات كمعامل لصنع أسلحة بيولوجية.

■ لندن، واشنطن، نيويورك – أ ف ب، رويترز، أ ب – كشفت وسائل اعلام اميركية ان الباحث العراقي السابق مهدي عبيدي سلم الأميركيين قطعاً للطرد المركزي، ووثائق عن البرنامج النووي العراقي كانت مخبأة في حديقة منزله منذ العام ١٩٩١ بناء على أوامر من نظام صدام حسين.

وبثت شبكة «سي ان ان» التلفزيونية التي عرضت القطع والوثائق في مقر وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي اي)، ان مجرد رغبة النظام العراقي في اخفاء هذه المواد، يؤكد انه كان ينوي استئناف برنامجه النووي الذي كشفه مفتشو الأمم المتحدة بعد حرب الخليج في ١٩٩١.

ورأى ديفيد كاي المفتش السابق الذي يرأس الآن فريقاً يبحث عن اسلحة الدمار الشامل في العراق، ان ذلك يعني ان البرنامج النووي العراقي كان «في سبات وان الأمر باستئنافه لم يصدر الى عبيدي». وأضاف كاي في مقابلة بثتها الشبكة ان عبيدي قال «انه لم يعمل على برنامج نووي، خصوصاً على طارد مركزي منذ ١٩٩١». وأوضح انه «كان يحتفظ بهذه القطع في انتظار الأمر الذي لم يصدر كما قال لاستئناف البرنامج النووي».

واكد كاي ان الشركة الأوروبية للتخصيب المخصص للاستخدام المدني هي التي انتجت هذه القطع، وزاد: «من المريح جداً ألا نقلق من انتقال هذه الوثائق والمكونات الى دول اخرى».

وأوضحت «سي ان ان» ان عبيدي منح اللجوء في الولايات المتحدة، ويتعاون مع السلطات الاميركية، فيما نقلت شبكة «ام اس ان بي سي» عن مصادر في الادارة الاميركية ان تاريخ تلك الوثائق يعود الى نهاية حرب الخليج، في وقت كان يُعرف فيه ان صدام سعى الى اقتناء أسلحة دمار شامل.

وأفادت ان المحققين الأميركيين عثروا الاسبوع الماضي على حاويتين فيهما وثائق احدث بكثير، تتعلق بأسلحة كيماوية وبيولوجية.

وتحمل احدى الوثائق عنوان «دفن وثائق نشاطات الأمم المتحدة في العراق»، وتعطي تعليمات مفصلة عن طريقة اخفاء وثائق وخداع المفتشين الدوليين، بحسب تقرير لشبكة «ان بي سي». وتشير وثائق اخرى الى كيفية اخفاء الغازات السامة المثيرة للاعصاب.

وأوضحت «ان بي سي» ان القوات الاميركية عثرت على ثلاثمئة كيس لبذور تستخدم في صنع الخردل، وهو عنصر بيولوجي قاتل، داخل مستودع في مدينة العزيزة جنوب شرقي بغداد.

وقال مسؤول في الاستخبارات الاميركية (سي آي اي) ان الوثائق والمكونات اخفيت في برميل دفن اسفل حوض من الزهور، في حديقة. واكد ان «هذا ليس دليلاً» على امتلاك العراق سلاحاً نووياً، على رغم ان المكونات تمثل «مجموعة كاملة من الأشياء الضرورية لإعادة بناء برنامج لتخصيب اليورانيوم بالطرد المركزي». وذكر ان عبيدي «زعم ان الاخفاء جاء في اطار خطة سرية رفيعة المستوى، لإعادة برامج الأسلحة النووية فور رفع العقوبات» عن العراق.

وشدد المسؤول الاميركي على «اخفاء الوثائق والمكونات بتوجيه من القيادة العراقية العليا، بهدف الحفاظ على قدرة النظام لاستئناف برنامج الطرد المركزي، والذي يمكن ان يستخدم في مرحلة ما لتخصيب اليورانيوم من اجل صنع سلاح نووي». واشار الى ان العالم العراقي قدم تلك المواد طوعاً ونُقل مقره هو وأفراد اسرته.

وكان الناطق باسم البيت الأبيض آري فلايشر، برر أول من أمس امتناع العراقيين عن كشف ما يعرفونه عن اسلحة الدمار الشامل بالخوف من احتمال «ان يكون صدام حياً». واشار الى ان الرئيس جورج بوش «يحتفظ بصبره وما زال واثقاً بإمكان العثور» على اسلحة الدمار الشامل في العراق. واستدرك ان «الأمر لا يزال في بدايته».

تشكيك

الى ذلك، افادت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان وحدة الاستخبارات التابعة للخارجية الاميركية شككت في اصرار الـ«سي آي اي» على ان الشاحنات المتنقلة التي عثر عليها في العراق، كانت تستخدم كمعامل لتصنيع الأسلحة البيولوجية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في الحكومة الاميركية ان المذكرة السرية الصادرة في ٢ حزيران (يونيو) من مكتب الاستخبارات والبحوث التابع لوزارة الخارجية، خلصت الى ان من السابق لأوانه القول ان الشاحنات تعتبر دليلاً على امتلاك العراق برنامجاً للأسلحة البيولوجية.

وكانت ادارة الرئيس جورج بوش زعمت ان هناك خطراً وشيكاً تشكله برامج العراق النووية والكيماوية والبيولوجية، وساقت ذلك كمبرر رئيسي لغزو العراق واطاحة صدام. ولم تعثر الفرق الاميركية التي تبحث عن اسلحة محظورة في هذا البلد منذ اسقاط صدام ودخول العاصمة العراقية في التاسع من نيسان (ابريل) على أدلة دامغة، تثبت امتلاك العراق تلك الأسلحة.

ووجهت انتقادات واسعة الى الاستخبارات الاميركية والبريطانية كونها هولت الأمر.

ونفت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) ان تكون حرّفت تقارير استخباراتية في شأن الأسلحة العراقية، لتبرير الحرب.

□ جنود سعوديون يحرسون مركز المساعدات الانسانية السعودي في بغداد، بينما تجمعت عراقيات بإنتظار توزيع المعونات عليهن. وفي المركز الذي افتتح بعد الحرب ٤٠ طبيباً. (ا ف ب)

العراقيون يعتبرونها مصيدة

"ساحة الحرية" في بغداد صارت "مثلث برمودا"

□ *بغداد – علي عبدالأمير*

■ آخر ما اطلق من تسميات على «ساحة التحرير» في بغداد أو «الباب الشرقي»، كما يحلو لأهل المدينة أن يصفوها، هو «مثلث برمودا». فالساحة التي كانت الى فترات قريبة قلب العاصمة العراقية، وميدان أحداثها البارزة خلال نصف قرن، تبدو الآن خالية من المارة، مداخلها وشوارعها الخلفية صارت مسرحاً لعمليات قتل وسلب ونهب، ويواجه فيها «نصب الحرية» الشهير للنحات جواد سليم آثار العنف والموت. وهي تجفف الألوان، ليغدو لون الغبار هو السائد.

استحقت «ساحة التحرير» وصف «مثلث برمودا» لأن العراقيين ينظرون اليها فخاً ومصيدة وميداناً لحاملي الأسلحة والمتاجرين بها، ومركزاً لتجمع اللصوص، يظهرون فجأة خصوصاً وقت الغروب وأول الليل، ويبدؤون بنصب مكامن قاتلة للسيارات والمارة. وإذا كانت الساحة تخلو من المارة ظهراً حين تكون الحرارة في اعلى معدلاتها، فهي تغدو مع الغروب أقرب الى مكان للأشباح. فالطريق اليها من شارع الرشيد مقفر والرياح الحارة تدفع اكوام القمامة والورق وأكياس النايلون الفارغة العتيقة، ومحلات «سوق الحرامية» تقفل أبوابها على رغم أن عدداً من اصحابها هم من اصحاب السوابق، وكانوا بدؤوا أعمالهم مع «موسم الفرهود» الكبير الذي عرفه العراقيون مع بضائع الكويت المسروقة في ١٩٩٠، وما تلى ذلك من عمليات سرقة لبيوت ومحلات خلال سنوات الحصار.

المكتبات البغدادية الشهيرة المطلة على الساحة أو القريبة منها، حيث تحتل الأمتار الأولى من «شارع السعدون» الذي يبدأ من «ساحة التحرير»، اقفلت أبوابها الحديد الضخمة المحروسة بـ٥ – ٦ اقفال كبيرة.

والعابرون من الساحة الى مرآب السيارات في جانب منها، عليهم المرور بحديقة كانت الى فترة في السبعينات من «الملامح المدنية» في بغداد، حيث الخضرة والسواقي التي تسبح فيها مجموعات من البط وفي وسطها وحول ممراتها الكراسي الخشبية المدهونة بطلاء أخضر لماع. والحديقة التي تحتضن تمثال «الأمومة» للنحات خال الرحال، صارت اليوم يابسة جرداء كأنها تحاكي حال المدينة، لكن هناك من مدمني الكحول والحبوب المخدرة من يختار ظلاً شحيحاً لشجرة ذبلت اغصانها.

المدمنون يحولون «نفق ساحة التحرير» إلى مركز لعملياتهم إذا قرروا البدء بالانقضاض على المواطنين، وفي المكان وأقبيته يخفون أسلحتهم التي تبدأ بالسكاكين والعصي الملفوفة بالأسلاك الشائكة، ولا تنتهي بالقنابل اليدوية.

مشهد «الرعب» في الباب الشرقي أو ساحة التحرير، هو أكثر ما يصدم العراقيين العائدين الى وطنهم بعد غياب، وكثيرون منهم تتملكهم الدهشة من تحول مكان أحلامهم ومرتع معارفهم وعلاقاتهم (دور السينما، المقاهي، والمكتبات) إلى مكان لم يتوقع حاله المتشائمون منهم.

استبعد دوراً للشركات الاسرائيلية في الإعمار

الشريف علي: قوات "التحالف" ضيوف ويجب أن تغادر خلال شهور

□ *أبوظبي – شفيق الأسدي*

■ قال رئيس «الحركة الملكية الدستورية» العراقية الشريف علي بن الحسين ان وجود قوات «التحالف» في العراق يجب ألا يزيد على بضعة شهور، ولا يستمر لسنوات. واعتبر ان هذه القوات موجودة «كضيوف وأصدقاء لمساعدة الشعب العراقي على ملء الفراغ السياسي والأمني بعد سقوط النظام السابق، وهذا لن يتحقق الا من خلال حكومة عراقية مستقلة».

وأضاف في ندوة عقدت في مركز زايد العالمي للتنسيق والمتابعة في أبوظبي ليل امس ان بقاء قوات «التحالف» لأكثر من بضعة شهور «سيضر بمصالحها ومصالح الشعب العراقي والمنطقة ككل»، معتبراً انها «جاءت للعراق لإزالة النظام ونجحت، ويجب ألا يستمر بقاءها طويلاً».

وسألته «الحياة» هل وجوده على رأس «الحركة الملكية الدستورية» يعني توجهه الى عودة الملكية للعراق، فأجاب: «منذ تحرير الكويت والعائلة الهاشمية تتلقى طلبات من العائلات والعشائر العراقية وكل القوى الفاعلة في الساحة العراقية لعودة الملكية الدستورة، وهذه رغبة شعبية لأنها ستكون خيمة لجميع العراقيين، وحامية للدستور». وزاد ان مقره الحالي في بغداد يستقبل يومياً وفوداً شعبية عراقية من كل العشائر والعسكريين السابقين ورجال الاعمال ووجهاء العراق، ومن كل المناطق، تطالب بعودة الملكية الدستورية.

وسئل هل كشفت الولايات المتحدة رغبتها في عودة الملكية الى العراق، فأكد ان الأمر «قرار يرجع الى الشعب العراقي، ونصر على ان يكون له الحق في اختيار نوع النظام، ونرفض أن يفرض أي طرف نفسه على الشعب». واستدرك: «في حال سمح له باختيار النظام سيختار عودة الملكية». واكد الشريف علي ان العلاقة المستقبلية مع اسرائيل شأن يتعلق بحكومة عراقية «وطنية مستقلة بعيدة عن ضغوط قوات التحالف». وأضاف: «أنا واثق بأن الشعب العراقي سيدعم تحقيق سلام عادل وشامل يضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، واي حكومة عراقية مقبلة لن تخرج عن هذا الاطار». واستبعد اعطاء شركات اسرائيلية دوراً في اعادة الإعمار في العراق، لافتاً الى ان قوات «التحالف» لا تفكر بمثل هذا التوجه. وأعلن ان زيارته الامارات هي الأولى لدولة عربية في اطار جولة تشمل ايضاً دول مجلس التعاون ودولاً عربية اخرى، لإعطاء القضية العراقية «بعداً عربياً»، وكسب التأييد لتشكيل «حكومة عراقية مستقلة».

وتابع ان أي هيئة أو حكومة «موقتة أو انتقالية لن تكون لها استقلالية تامة على رغم ان العراق ذا سيادة وطنية كاملة وعضواً في الأمم المتحدة». وذكر انه سيطلب من الدول العربية «ان تكون صوت الشعب العراقي، فلا صوت لنا الآن في المجتمع الدولي»، والعمل لاسترجاع السيادة الوطنية للشعب العراقي.

واجتمع الشريف علي بن الحسين في أبوظبي امس مع رئيس دولة الامرات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. واكد انه استمع الى نصائحه، وبحثا في قضايا كثيرة، وحصل على «دعمه الشعب العراقي لاستعادة السيادة الوطنية».

اشتباكات وانفجارات في أبين وتونسي وجزائريان بين القتلى

□ *أبين (اليمن) – «الحياة»*

■ تحولت عملية «حطاط» التي نفذتها القوات اليمنية أول من أمس لاقتحام تحصينات لجماعات اسلامية مسلحة في محافظة أبين شمال شرقي عدن الى عملية ملاحقة وتمشيط لسلسلة الجبال الوعرة، تنفذها فرق من وحدة مكافحة الارهاب وشرطة الأمن المركزي، تساندها مروحيات لتعقب العناصر التي تمكنت من الهرب اثناء عملية الاقتحام.

واكد ناطق عسكري بعد ظهر امس انتهاء العملية العسكرية، لكن ملاحقة العناصر الهاربة التي لجأت الى المرتفعات الشاهقة أو اختفت بين الشعاب داخل المنطقة لا تزال مستمرة، وسمع اطلاق نار واشتباكات في أرجاء من منطقة حطاط كما سمع دوي انفجارات.

وأفاد شهود ان المروحيات تعقبت بعض الهاربين وأطلقت عليهم النار. وفيما احاطت السلطات الأمنية والعسكرية عملياتها بتكتم، منعت الصحافيين من الدخول الى المنطقة أو الوصول الى المواقع التي اقتحمت، وأوقفوا عند نقطة تبعد عشرة كيلومترات.

وتضاربت الأنباء حول عدد الأشخاص الذين اعتقلوا خلال اليومين الماضيين، إذ افاد شهود رافقوا القوات العسكرية في المنطقة أمس عن اعتقال عدد آخر من «العناصر الارهابية» المسلحة.

وقال شاهد انه رأى أحد الأهالي وهو يسلم شخصين من أعضاء الجماعة الاسلامية المسلحة الى قوات الشرطة، ما يؤكد أن عدد المعتقلين تجاوز عشرين شخصاً. وقال بعض الشهود ان بين القتلى الستة من اعضاء الجماعة الذين أعلنت عنهم وزارة الداخلية أربعة من جنسيات عربية، يعتقد ان بينهم جزائريين وتونسياً.

ووصف جنود شاركوا في عملية الاقتحام العناصر الاسلامية بأنها مدربة جيداً وقاومت بشراسة من داخل خنادق كانت حفرتها على قمم الجبال بطريقة محكمة، واستخدمت قذائف «آر بي جي» وصواريخ «لو» وقنابل يدوية وأسلحة رشاشة.

وبعد عملية الاقتحام عثرت قوات مكافحة الارهاب على كميات كبيرة من المواد المتفجرة كانت مخزنة لدى الجماعة بالإضافة الى كمية كبيرة من القنابل والذخائر وعبوات من مادة «تي ان تي»، كما وجدت ملابس افغانية كان يرتديها بعض عناصر الجماعة المسلحة، علماً ان معظم أفرادها تلقوا تدريبات في افغانستان.

كما اكدت المصادر العثور على كميات كبيرة من الكتب والمحاضرات الدينية واشرطة الكاسيت والفيديو، تحتوي تسجيلات لمحاضرات دينية لأشخاص بينهم اسامة بن لادن زعيم «القاعدة».

"الجيش الجمهوري الإرلندي" سعى الى تمويل من صدام

● دبلن – رويترز – كشف عميل سري لمكتب التحقيقات الفيديرالية الاميركي (اف بي آي) هو ديفيد روبرت كان يتجسس على «الجيش الجمهوري الإرلندي» ان الانفصاليين الجمهوريين في شمال إرلندا سعوا الى الحصول على دعم مادي من العراق لتمويل نشاط الجيش. جاء ذلك أثناء إدلاء روبرت بشهادته أمام محكمة جنائية خاصة في دبلن تجري فيها محاكمة مايكل ماكيفيت (٥٣ سنة) الذي يُعتقد أنه قائد التنظيم المسلح لـ«الجيش الجمهوري الإرلندي» لدوره في أكبر تفجير في تاريخ إرلندا الشمالية، قتل فيه ٢٩ شخصاً وجرح مئات عام ١٩٩٨ وسط السوق التجاري لمدينة أوماه.

وقال روبرت ان ماكيفيت رغب في الاتصال بنمور التاميل السريلانكيين وانه بحث معه في إمكان الحصول على رعاية من العراق، إضافة إلى أن ماكيفيت أسرّ له باعتقاده ان «العراقيين قد يطرقون بابه». كما أبلغ العميل روبرت المحكمة كيف بحث ماكيفيت معه إمكان تفجير سفينة لسلاح البحرية البريطاني، تراقب السواحل الإرلندية، وذلك في هجوم شبيه بالهجوم الذي تعرضت له المدمرة الأميركية «كول» في اليمن عام ٢٠٠٠، وروى كيف أن ماكيفيت كان يشعر بالندم لأن ليس لدى «الجيش الجمهوري الإرلندي» انتحاريون مستعدون لمهاجمة السفينة البريطانية بالمتفجرات.

وكشف العميل الأميركي كيف أن «اف بي آي» دفع له أكثر من مليون دولار لاختراق جهاز الاستخبارات البريطانية الخارجية (أم آي ٥) والتجسس عليه، بالإضافة إلى اختراق «الجيش الجمهوري الإرلندي» وذلك على مدى ست سنوات منذ العام ١٩٩٤ .

العراق والشرق الأوسط في محادثات علي صالح وشيراك اليوم

● باريس – «الحياة» – يستقبل الرئيس الفرنسي جاك شيراك اليوم نظيره اليمني علي عبدالله صالح، ويجري معه محادثات تركز على مكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى العلاقات الثنائية.

وقالت الناطقة المساعدة باسم وزارة الخارجية الفرنسية سيسيل بوزو ديبورغو إن محادثات الرئيسين ستشمل أيضاً الوضع في العراق والشرق الأوسط. وتابعت ان زيارة علي صالح تشكل «مناسبة لجولة أفق كاملة في العلاقات الثنائية المستمرة في التطور، مع إدراج اليمن منذ شباط (فبراير) ٢٠٠٢ على لائحة الدول التي تحظى بأولوية بالنسبة إلى فرنسا في مجال المساعدة على التطور».

وسيلتقي علي صالح، الذي يصل إلى فرنسا آتياً من المانيا، رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي كريستيان بوتسليه وسكرتير الدولة للشؤون الخارجية رينو موسولييه.

سفير فرنسا في واشنطن يدعو إلى "صفحة جديدة"

● لوس انجليس – أ ف ب – قال السفير الفرنسي في واشنطن ان على فرنسا واميركا ان تبدأ صفحة جديدة وتضعا الخلافات حول العراق وراءهما، وتعملا معاً لإعماره. وحض السفير جان – ديفيد ليفيت البلدين على العمل للتغلب على التوتر التاريخي الذي طرأ على العلاقات بينهما بسبب الحرب على العراق، داعياً إلى دور أكبر للأمم المتحدة والمجتمع الدولي في سيناريو ما بعد الحرب. وقال ليفيت في كلمة ألقاها ليل الأربعاء – الخميس أمام مجموعة «راند كوربوريشن» للسياسة والبحث في لوس انجليس: «علينا آلان أن نطوي الصفحة ونحمي الصداقة بين الولايات المتحدة وفرنسا ونعززها». وتابع ان البلدين يجب أن يقبلا بإمكان حصول خلافات بينهما، لكن نقاط الاختلاف يجب ألا تتسبب في الاضرار بالعلاقات الأساسية بينهما.

وكالة الطاقة تعتبر الوثائق دعماً لاستنتاجاتها

■ فيينا – أ ب – تحدث الوكالة الدولية للطاقة الذرية في شكل غير مباشر أمس احد مبررات الولايات المتحدة لإعلان الحرب على العراق، بإعلانها ان العثور أخيراً على جزء من الوثائق المتعلقة ببرنامج العراق للأسلحة النووية، يدعم عملياً تأكيد الوكالة ان البرنامج لم يستأنف. ويعكس هذا الاعلان الخلاف بين الأمم المتحدة وواشنطن حول ما اذا كانت بغداد تحاول انتاج اسلحة دمار شامل، وجاء اثر تسليم العالم العراقي مهدي عبيدي الأميركيين «ملفاً» لوثائق تتعلق بعملية الطرد المركزي لليورانيوم ومكونات اخفاها منذ العام ١٩٩١ بأوامر من القيادة العراقية السابقة. وقال مارك غوزديكي الناطق باسم الوكالة: «الوثائق والإفادات التي قدمها عبيدي تؤكد انه لم يكن هناك برنامج لأسلحة ذرية في العراق بعد حرب ١٩٩١، وهي متطابقة مع التقرير الذي قدمناه الى مجلس الأمن». واضاف ان الوكالة اشارت في تقارير الى محاولة عراقية وحيدة قبل ١٩٩١ لاحياء البرنامج النووي.

"بي بي سي" ترفض الاعتذار وكامبل يتهمها بالكذب

■ لندن – رويترز – رفضت «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) التراجع في مواجهة انتقادات غاضبة من مدير الاتصالات في مكتب رئيس الوزراء توني بلير في شأن ملف الاستخبارات الخاص ببرامج تسلح العراق.

وقال ألستير كامبل للجنة برلمانية الأربعاء ان الزعم بالمبالغة الشديدة في الملف الخاص بالأسلحة المحظورة العراقية في أيلول (سبتمبر) لإقناع النواب المترددين بتأييد قرار الحرب على العراق، إنما هو «تزييف صارخ». وطالب باعتذار من «هيئة الإذاعة البريطانية» التي أذاعت تقريراً عن المبالغة.

وجاء في بيان لـ«بي بي سي» اذيع ليل الأربعاء: «لا نشعر بأن هناك شيئاً يجب أن نعتذر عنه، ونأسف لأن الستير كامبل اختار توجيه الاتهام إلى (الصحافي) أندرو غيليغان وهيئة الإذاعة البريطانية بالكذب». وأشارت الهيئة إلى أن مزاعمها بأن ملف أيلول خضع لتحوير جاءت في إطار «قلق عام» في أوساط الاستخبارات من تقديم الحكومة للمعلومات. وأضافت: «ما زال غير واضح سبب تأكيد أن أسلحة الدمار الشامل العراقية يمكن أن تكون جاهزة خلال ٤٥ دقيقة، أعطي أولوية بأنها كذلك».

وقال كامبل للجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم (البرلمان) البريطاني الذي يحقق في طريقة استخدام معلومات الاستخبارات قبل الحرب على العراق، انه اقترح تغييرات في الملف، لكنه أضاف: «خففت ولم تضخم».

وأظهرت استطلاعات للرأي أخيراً أن ٣٤ في المئة من البريطانيين لن يثقوا على الأرجح ببلير في قضايا أخرى، بسبب موضوع الأسلحة. وتدنت شعبيته وتراجع تقدم حزب العمال على حزب المحافظين المعارض، إلى أدنى مستوى في سنتين ونصف سنة. وكان كامبل مسؤولاً أيضاً عن جمع وثيقة الحكومة التي نشرت في شباط (فبراير) واحتوت أجزاء من اطروحة لطالب. واعترف كامبل الأربعاء بأن الفريق العامل معه ارتكب «خطأ بريئاً» أثناء تجميع الملف.

. . . رغم "اهتزاز صدقيته"

ميدالية ذهبية من الكونغرس لبلير تقديراً لدوره في إطاحة صدام

■ واشنطن – أ ف ب، رويترز – قرر الكونغرس الأميركي منح رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ميداليته الذهبية تقديراً للدعم غير المحدود الذي قدمته لندن لواشنطن لإطاحة الرئيس صدام حسين.

وعلى خطى مجلس الشيوخ، قرر الكونغرس الأربعاء إضافة اسم بلير إلى لائحة الحاصلين على الميدالية «تقديراً لمساهمته الدائمة والاستثنائية في الحفاظ على الأمن في كل الدول المحبة للحرية».

ووافق مجلس الشيوخ الشهر الماضي على منح بلير الميدالية التي لم تمنح سابقاً إلا لأحد أسلافه، ونستون تشرشل.

وامتدح جيني براون وايت النائب الجمهوري عن فلوريدا الذي رعى الاقتراح «التزام بلير تقوية التحالف التاريخي بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى، إذ عمل بلداننا جنباً الى جنب مع عدد من الدول الاخرى لخلع صدام حسين وتحرير الشعب العراقي».

لكن بعض الديموقراطيين قالوا ان بلير وبوش بررا الحرب لاطاحة صدام زاعمين انه يمتلك اسلحة دمار شامل. ولم يعثر على هذه الأسلحة حتى الان.

وقال النائب جوزيف هوفل عن بنسلفانيا ان بوش وبلير لديهما «مشكلة في الصدقية»، لكنه اضاف ان الحكومة البريطانية «تتعامل مع الموضوع بصراحة ووضوح» من خلال التحقيق في معلومات الاستخبارات التي قادت الى الحرب.

وأضاف النائب بارني فرانك من ماساتشوستس «أحسد البريطانيين لأن الديموقراطية تأخذ مجراها في انكلترا اليوم في هذا السؤال الملح: هل أسيء استغلال معلومات الاستخبارات والى أي مدى».

السيناتور بيدن: ادارة بوش لم تخطط لما بعد الحرب

مسؤول سابق في فريق بريمر يؤكد فشل واشنطن في ادارة العراق

■ لندن، واشنطن – رويترز، أ ف ب – اتسعت الانتقادات لإدارة الولايات المتحدة العراق بعد الحرب. واتهم السفير الاميركي السابق تيموثي كارني الذي كان مسؤولاً في فريق اعادة اعمار العراق واشنطن بأنها لم تخطط لما بعد الحرب. وقال انها فشلت في ادارة هذه البلاد سياسياً وأمنياً.

وفي الإطار نفسه انتقد السناتور الديموقراطي جوزف بيدن اهتمام ادارة الرئيس جورج بوش بالجانب العسكري واهمال الجانب السياسي، مطالباً بتدويل العملية وتوسيعها لتشمل الحلف الاطلسي. وتوقع ان يستطيع الحاكم الاميركي للعراق تشكيل جيش في اقل من خمس سنين.

وقال تيموثي كارني السفير الاميركي السابق الذي كان حتى وقت قريب يشرف على وزارة الصناعة في العراق ان معظم التركيز كان على الحملة العسكرية ولم يوجه اهتمام يذكر للأمن أو المشاكل السياسية التي يمكن ان تنشأ بعد ذلك. وأضاف في تصريح الى هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) «ما لم ندركه هو نقص الموارد والأولويات، الضباط لم يفهموا أو يعطوا أولوية للانتقال من مهمتهم العسكرية الى المهمة العسكرية – السياسية».

وعندما سئل هل فكر البيت الأبيض في الموقف بعد الحرب، قال: «من الواضح انه لم يفكر، لا أعلم اذا كانت جرت أي مناقشة للمسألة العراقية بعد الحرب، قبل تشرين الثاني (نوفمبر) أو كانون الأول (ديسمبر) العام الماضي».

وتتعرض الولايات المتحدة وبريطانيا لانتقادات منذ اطاحة الرئيس صدام حسين، ويتهمهما موظفو الاغاثة بترك العراق في حال فوضى.

وقال كارني ان هناك حاجة الى «بلايين الدولارات» لتمويل الإعمار و«لا الجيش الاميركي ولا المسؤولون استعدوا للمهمة التي كانت تنتظرهم».

وزاد: «هناك نقص في التخطيط لكيفية القيام بمثل هذه المهمات العسكرية – السياسية، ما أدى الى العديد من المشاكل»، مضيفاً ان «هناك فجوة كبيرة في معلوماتنا عما كان عليه العراق».

في واشنطن، اعلن السناتور الديموقراطي جوزف بيدن العائد من العراق ان مهمة اعادة وضع هذا البلد على السكة «ضخمة للغاية» ويتطلب نجاحها تمويل العملية، سواء من الناحية التمويلية او لجهة توسيعها لتشمل قوات الحلف الاطلسي.

وقال زعيم الديموقراطيين في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ «يحتاج الأمر الى وقت طويل لنقل العراقيين الى وضع يمكنهم من تسيير شؤون بلادهم بأنفسهم». وفي هذه الاثناء، على المجتمع الدولي «ان يملأ الفراغ»، واتهم السيناتور عن ولاية ديلاوير ادارة الرئيس جورج بوش بانها لم تتحسب لمرحلة ما بعد الحرب على العراق.

وشدد على «ان المسألة تتعلق فعلا بفجوة عميقة بين توقعات الادارة والواقع»، مذكرا بأن عددا كبيرا من الخبراء الديموقراطيين والجمهوريين حذروا من هذا الامر.

وخلافا لما كانت تعتقده الادارة، لا يكفي قطع رؤوس البعثيين في الجيش والشرطة والبيروقراطية للوصول الى ادارات تعمل بشكل جيد. واعتبر انه ينبغي احضار ٦ الاف شرطي على الفور من اوروبا لإحلال النظام ووضع حد لعمليات النهب، والبدء في الوقت ذاته بتأهيل حوالى ٧٩ الف شرطي عراقي.

وفي معرض استشهاده بكلام خبراء اميركيين موجودين في العراق، اعلن بيدن ايضا انه يحتاج الى خمس سنوات لتشكيل جيش عراقي قادر على الدفاع عن اراضي البلاد. واعرب عن دهشته لأن البيت الابيض لا يطلب مساعدة الاطلسي الذي ابدى المسؤولون فيه استعدادهم للمشاركة في حفظ النظام والامن في العراق.

وقال ان كل هذه المهمات واعادة اعمار البنى التحتية المهملة طوال ٣٠ عاما ستتطلب استثمارات ضخمة، وان العائدات النفطية العراقية التي ستبلغ في افضل الاحوال ١٤ بليون دولار عام ٢٠٠٤ لن تكون كافية لتغطية كل هذه الحاجات.